marifetname
ISSN: 2757-752X
e-ISSN: 2791-707X
9/1 (Haziran I June 2022)

تدريس النحو للناطقين بغير العربيّة بين المقرّر والتصرّف فيه (سلسلة أبجد أنموذجًا)

Teaching Arabic Grammar to Non-Native Speaker, between Curriculum and Acting on it (Silsiletu Abjad Series)

Anadili Arapça Olmayanlara Sistematik Arap Dili Grameri Öğretimi (Uygulamalı Silsiletu Ebced Örneği)

Aslam JANKIR
Dr. Öğr. Üyesi, Mardin Artuklu Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, Mardin/Türkiye
Assist. Prof., Mardin Artuklu University, Faculty Of Letters, Arabic Language And Literature, Mardin/Turkey
aslamrshid1@gmail.com | orcid.org/ 0000-0002-2228-4687

Makale Bilgisi | Article Information
Makale Türü | Article Type: Araştırma Makalesi | Research Article
Geliş Tarihi | Received: 8 Temmuz /July 2021
Kabul Tarihi | Accepted: 14 Mart /March 2022
Yayın Tarihi | Published: 30 Haziran /June 2022

Atıf | Cite as
Jankır, Aslam. "Teaching Arabic Grammar to Non-Native Speaker, between Curriculum and Acting on it-(Silsiletu Abjad Series) [Anadili Arapça Olmayanlara Sistematik Arap Dili Grameri Öğretimi-(Uygulamalı Silsiletu Ebced Örneği)]". Marifetname. 9/1 (Haziran/2022), s. 141-156.

İntihal | Plagiarism
Bu makale, iThenticate aracılığıyla taranmış ve intihal tespit edilmemiştir.
This article, has been scanned by iThenticate and no plagiarism has been detected.

Copyright ©
Published by Siirt University Faculty of Divinity. Siirt/Turkey.
web: https://dergipark.org.tr/tr/pub/marifetname
mail: sifdergisi@gmail.com

تدريس النحو للناطقين بغير العربيّة بين المقرّر والتصرّف فيه
(سلسلة أبجد أنموذجًا)

ملخص: العملية التعليمية منظومة متكاملة من العناصر؛ الطالب والمدرس والمنهاج والصف الدراسي، والأنشطة والإجراءات التي تستهدف فئاتٍ عمريةً، ومراحل تعليمية متنوّعة. يدخل تعليم العربية للناطقين بغيرها في العملية التعلمية بتركيا على مستويات متعدّدة؛ منها ما قبل الجامعي في مدارس الأئمّة والخطباء، ومنها ما هو جامعي. يتناول البحث مقرّرَ النحو في سلسلة أبجد أنموذجًا، انطلاقًا من تجربتنا العمليّة في تدريس السلسلة للسنة التحضيرية في قسم اللغة العربية بجامعة ماردين، وقد أدرتُ البحث على مطلبين؛ الأوّل تناولت فيه سلسلة أبجد بالتعريف والوصف، والمادّة النحويّة وما يتفرّع عنها من دراسة البنية التي جعلتُها على ثلاثة مستويات؛ مستوى توزيع المادّة، ومستوى المادّة العلمية، ومستوى المناسبة. وتناولَ المطلبُ الثاني التصرّفَ في المادّةِ النحويةِ من خلال أسباب التصرّف، وأنواع التصرّف، وقدّمت مقترحات عساها ترتقي بالمنهاج، ثمّ ختمت البحث بخاتمة حوت أهمّ النتائج.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، سلسلة أبجد، العملية التعليمية، المنهاج، المادة النحوية.

Teaching Arabic Grammar to Non-Native Speaker, between Curriculum and Acting on it *(Silsiletu Abjad Series)*

Abstract: The educational process is an integrated system of elements; The student, the teacher, the curriculum, the class, and the activities and procedures that target various age groups and educational stages. Teaching Arabic to non-native speakers is included in the learning process in Turkey at multiple levels; Some of them are pre-university in Imam Hatip schools, and some are in the university. The research deals with the grammar course in the (*Silsiletu Abjad*) Abjad series as a model, based on our practical experience in teaching the series for the preparatory year at the Department of Arabic Language at Mardin University, I based the research on two topics. In the first one, I dealt with (*Silsiletu Abjad*) Abjad series by definition and description, and the grammatical material and its branches of the structure study that I divided it on three levels; The level of distribution of the material, the scientific level, and the level of the occasion. The second topic dealt with the disposition of the grammatical material through the causes of the behavior, and the types of behavior. I made suggestions that might improve the curriculum, then I concluded the research with a conclusion that outlined the most important results it reached.

Keywords: Arabic Langauge and Rhetoric**,** Silsiletu Abjad**,** Educational process**,** curriculum**,** Grammatical material.

Anadili Arapça Olmayanlara Sistematik Arap Dili Grameri Öğretimi (Uygulamalı *Silsiletu Ebced* Örneği)

Öz: Eğitim-öğretim süreci; öğrenci, öğretmen, müfredat ve sınıftan oluşan, çeşitli aşamaları ve belirli yaş guruplara yönelik faaliyetleri olan bir süreçtir.

Türkiye'de anadili Arapça olmayanlara yönelik Arapça öğretiminde de farklı aşamalar söz konusudur. İmam-Hatip okulları ile başlayıp üniversite öğrenimini de içine alan dil öğrenim aşaması bunlardan sadece biridir. *Silsiletu Ebced* adlı eseri model alan bu araştırma, ilgili silsilede takip edilen nahiv yöntemini inceleyecek ve dil öğretimindeki yerini ortaya koymaya çalışacaktır. Araştırmada Mardin Artuklu Üniversitesi, Arap Dili Bölümü, Hazırlık Sınıfı'nda, edindiğimiz tecrübe hareket noktamız olacaktır. Araştırma iki bölüme ayrılmaktadır. Birinci bölümde *Silsiletu Ebced*'in tanımı, özellikleri, metodu, nahiv ile ilgili konuları ve üç alt başlık altında yapısal yönleri incelenecektir. Söz konusu alt başlıklar; "*konuların dağılım seviyesi*", "*bilimsellik seviyesi*" ve "*uyum ve uygunluk seviyesi*" şeklindedir. İkinci bölümde ise, nahiv konularının pratikteki uygulamalarına yer verilecektir. Konu işlenirken ilgili alanların uygulama araçları ve türleri incelenmiş. Ardından yöntemi geliştirecek öneriler sunulmuş. Son olarak araştırmada ulaşılabilen sonuçlar belirtilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belagati**,** Silsiletu Ebced**,** Eğitim faaliyeti**,** Müfredat, Nahiv dersi.

مقدّمة

لا زال الباحثون والمهتمون باللغة العربية يسعون بكلّ جهدٍ إلى وضع مناهج لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها تشمل مهاراتها الأربع وما يتفرّع عنها من قواعد (نحو وصرف) وإملاء.

لكنّ هذه الجهود على اختلاف درجاتها من حيثُ القيمةُ العلميّةُ والتعليميّةُ، لم تبلغ الهدف المنشود، بل بقيت أحيانًا كثيرةً في دائرة نقد سلبيّ لهذا المنهاج، أو هذه السلسلة أو تلك من دون أن تقدّم البديل الشافي.

سلسلة أبجد إحدى هذه الجهود لتعليم اللغة العربيّة في تركيا التي لقت ترحيبًا من محبّي العربّة، وصدًى مقبولًا في تركيا؛ إذ دُرّست — وما زالت — في بضع جامعاتها، لما لها من خصوصية في تقسيم المهارات، والخصائص الفنّيّة والتقنيّة.

تأتي أهمّيّة البحث من أهمّية أحد أهمّ عناصر العملية التعليمية وهو المنهاج؛ لأنّه أُعدّ من أجل تمكين الطلّاب الناطقين بغير العربيّة من معرفة اللغة العربيّة، واستعمالها في مجالاتها المختلفة مثل الناطق بالعربيّة، وكذلك تأتي أهمّيّته من أهمّيّة النحو العربي، وتدريسه للناطقين بغيرها، وضرورته للطالب كي يحسن الاستهلاك، ومن ثمّ الإنتاج اللغويّ من خلال صياغة القوالب اللغوية[1].

يتناول البحث مادّة النحو العربي في سلسة أبجد بدراسة وصفية تحليلية، ثم يوضّح أسباب التصرّف في المادة العلمية للنحو ونوعيه وفق رؤية المعلّم بما فرضه الواقع الميداني، وهذه الرؤية هي جزء من تجربتنا في تعليم

[1] ينظر، العدواني، خالد، **منهجيّة تعليم اللغة العربيّة لطلّاب المرحلة التحضيرية في كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة ماردين آرتوقلو، قراءة في مقررات العام الدراسي 2017-2016**، تعليم العربية للناطقين بغيرها تجارب في جامعة ماردين آرتوقلو، دار سونجاغ أكاديمي، إسطنبول، مطبعة أوزون ديجتال، نيسان 2020، أنقرة، ص26.

النحو في قسم اللغة العربية بجامعة ماردين، و»ضرورة استثمار المتعلّم ما تعلّمه من المهارات النحوية في أدائه اللغويّ وتحسينه»[2].

1. سلسلة أبجد

1.1. التعريف والوصف: سلسلة أبجد هي إحدى سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، موجهة لطلاب كليات الإلهيات وغيرهم، وتتألّف من أربعة مستويات لكلّ مستوًى كتاب مستقلّ باسم (كتاب الطالب) مع كتاب مستقلّ باسم (كتاب التدريبات)، ويضم كلّ كتابٍ اثنتي عشرة وحدة تتناول موضوعات مختلفة ومتنوّعة تهمّ الطالب؛ كموضوعات العلوم الإنسانية ومن ثمّ الإسلامية التي يحتاج إليها الطالب في دراسته الجامعية، إضافة إلى موضوعات خاصّة بعلوم القرآن وعامّة بحسب الموضوعات المتنوّعة في السلسلة.

تبدأ كلّ وحدة من الوحدات بمهارة الاستماع، ثمّ مهارة المحادثة ومن ثَمّ تنتقل إلى المهارات الكتابية فتتناول القواعد (النحو) الذي يفصل بين الشفهي والكتابي، ثم تأتي القراءة، ثم التعبير، وتختتم الوحدة بالإملاء أحيانًا وبالصرف أحيانًا أخرى.

ومراعاة للطلاب الذين لا يعرفون حروف اللغة العربيّة فقد خصصت دروس لتعليم الحروف والكلمات بعنوان (مفاتيح أبجد).

2.1. المنهجيّة

سارت سلسلة أبجد وفق منهج راعت فيه التدرّج المتمثّل بكتبه الأربع، الذي ينتقل من السهل إلى المركّب وفق المواقف الحياتية الخاصة بالطالب والعامّة المحيطة به محلّيًّا وعالميًّا ووزّعتِ الدروس وفقها[3]. وسنناقش هذه المنهجية لاحقًا ونبيّن أنّ السلسلة وقعت في فخّ النمطيّة وعدم التدرّج.

2. مادّة النحو

لاشكّ أنّ تعليم أيّ لغة يشتمل على قواعد تضبط الجملة، وتستعمل الكلمة في موضعها استعمالًا صحيحًا، وهذه القواعد مَهمّتها تيسير تعليم اللغة المراد تعلّمها.

اختيار قواعد اللغة العربية من أجل تعليم غير الناطقين بها يحتاج إلى تأنٍّ ومعرفة وخبرة، بل امتلاك زمام هذه القواعد، ومن ثمّ ترتيب موضوعاتها على نحوٍ علميٍّ وتعليميّ يحقّق المرجوّ؛ لذا فالاختيارُ أمرٌ في غايةِ الدّقّة والأهمّيّة.

حوت سلسلة أبجد مادّةً نحويّةً نعرضها وفق الآتي:

[2] ينظر، العمري، فاطمة، **تدريس القواعد النظرية والتطبيق**، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية، تحرير، خالد أبو عمشة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص125.

[3] نتوف، أحمد؛ و يوسف، محمد نور؛ و تركمان، صبري؛ و آيدن عتيق؛ و بولات، حسين، **سلسلة أبجد لتعليم العربية للناطقين بغيرها**، مطبعة بروتك، ملاطيا، تركيا، 2017. ص5-9.

1.2. البنية

عرضت المادّة النحوية في سلسلة أبجد عرضًا متلاحمًا بمهارات تعليم العربيّة، فقد جاء درس النحو فاصلًا بين تعلّم شقّيّ اللغة الشفهي والكتابي، بحيث يكون مكمّلًا لهما؛ إذ يقدّم مجموعة من الأنشطة التواصليّة من خلال سياق مرتبط بعنوان الوحدة يساعد الطالب في بناء ثقافة وأفكار بناءً متينًا، وصياغتها في قالب لغويّ متناسب مع التعبير عنها بدقّة وسلاسة باستخدام جملة من القواعد النحوية المناسبة[4]، وكان الهدف من وراء ذلك تحقيق الوظيفة النحوية، وجَعْله عاملًا مساعدًا ومكمّلًا لتعلّم اللغة العربيّة، ويرى فريق تأليف السلسلة توافقًا بين المادّة النحويّة المختارة وموضوع الوحدة المتعلّق بالطالب ومحيطه الخاصّ (الصغير)، أو العام (الكبير)، أو ما تسمّيه الوثيقةُ العالمَ الصغيرَ والعالمَ الكبيرَ، وسنتناول مدى تحقيق السلسلة ذلك من خلال تجربتنا في تطبيق السلسلة عمليًّا من حيثُ اعتمادُها مقرّرًا للسنة التحضيرية في قسم اللغة العربية بجامعة ماردين منذ ثلاث سنوات.

عرض البحثُ البنيةَ على ثلاثة مستويات هي:

2.2. مستوى المادّة العلمية

تحتوي سلسلة أبجد مادّةً علميّةً نحويّة تقاسمتْها الكتبُ الأربعة للسلسلة؛ كلّ كتاب اختار ما يناسب مستواه بحسب المنهجية التي اعتمدتها السلسلة في أحد مبدأيها، وهو مبدأ التدرّج[5] من السهل إلى الصعب، إضافةً إلى أنّ المادّة العلميّة شملت جلّ أبواب النحو المعروفة.

وتَتْبَعُ السلسةُ نظامًا درْسيًّا في المادّة النحوية معروفًا، كغيرها من المواد أو المهارات في إيراد النصوص، والأمثلة المرتبطة بموضوع الوحدة أوّلًا، والمتعلّقة بموضوع المادّة النحوية ثانيًا.

سبقت النصوص أسئلة تمهيدية لتحفيز ذهن الطالب وجعله مستعدًّا لتقبّل الدرس وفهم مادّته وهذا نظام اتبعته السلسلة في كلّ الدروس، وهو من أساليب التعليم المعروفة وطُرقه المعهودة.

ثمّ تلي النصوصَ القاعدةُ النحويّةُ لإجمالها وإحاطة ذهن الطالب بها، يعقبها نموذج محلول يُعين الطالب على تطبيق المادّة النحويّة واستنتاجها وإنتاجها في جمل وعبارات، وهذا ينطبق على جلّ كتب النحو التعليمية.

3.2. مستوى التوزيع

سبقت الإشارة إلى أنّ سلسلة أبجد مؤلّفة من أربعة كتب تقاسمت المادّة النحوية تُرى بسهولة وفق خطاطة كلّ كتابٍ وسأعلّق تعليقًا خفيفًا على ما يقتضي المقام ذلك.

كتاب الطالب المستوى الأوّل أنا وعالمي:

يتناول هذا الكتاب بحسب عنوانه مجموعة من المواقف الحياتية الخاصّة بالطالب، شخصِه، وأسرتِه، وجامعته، فجاءت المادّة النحوية متوافقة مع هذه المواقف.

بدأت المادّة النحويّة بالجملة المفيدة وأنواع الكلمة (اسم، فعل، حرف)؛ لتتناسب مع الحوارات والنصوص الممثّلة للمواقف التي يعيشها الطالب.

4 نتوف، **المصدر نفسه**. ص 5-9.

5 **نتوف، المصدر نفسه**. ص 8.

يليها اسما الإشارة (هذا، هذه) في الوحدة الأولى (التحية والتعارف)، ولم يتناول كلّ أسماء الإشارة بل أخّر بقيّة أسماء الإشارة إلى درس آخر يأتي في الصفحة 202 تحديدًا، ويكون الطالب قد تمرّن على اسمي الإشارة في جمل من إنتاجه وصار بحاجة إلى أسماء إشارة أخرى، فتأتي سائر أسماء الإشارة في هذا التوقيت لتسدّ حاجته.

يتناول الكتاب بعد اسمي الإشارة، (ما، مَن، هل) من أدوات الاستفهام في الوحدة الثانية (الأسرة والأقرباء)، وهذا الاختيار اختيارٌ دقيق يناسب المواقف الحياتية الأولى للطالب، ويكثر استعمالها في الحوارات الأولى في التعلّم واكتساب اللغة، بل الطالب في حاجة ماسّة إليها (مَن هذا؟ ما هذا؟ هل تحبّ اختصاصك؟).

ثمّ ينتقل الكتاب في الوحدة الثالثة (الدراسة) إلى النكرة والمعرفة؛ فالتعارفُ الذي ورد في الوحدة هدفًا يقتضي هذا الباب، ومن ثمّ تتحوّل النكرات في المواقف إلى معارف مع الزمن فجاء هذا الدرس موافقًا للموقف.

بعد ذلك ينتقل الكتاب إلى الظرفين (هنا وهناك) والسؤال بـ (أين)، وهنا ورد اسم الاستفهام لمناسبة الظرفين في الجواب، وهذا توظيف حسنٌ فهو اسم استفهام معناه الظرف المكانيّ.

ثم وردت الجملة الاسميّة في الوحدة الرابعة (السكن)، وبعدها الفعلية وأنواع الفعل وتوظيفها في هذا الكتاب لا يخرج عن دائرة النحو الوظيفي.

ومن ثمّ تناولت الوحدة الخامسة (السفر) الضمائرَ المنفصلة، وفي الوحدة السادسة (الطعام والشراب) جاء درس الضمائر المتّصلة، ثمّ تأتي الظروف واختيار الظروف في كتاب المستوى الأوّل مناسبٌ لهذا العالَم الصغير الذي يعيش فيه الطالب، ثم تأتي أدوات الاستفهام في الوحدة السابعة (التسوّق)، ويأتي درس الصفةَ والموصوف في الوحدة الثامنة (الأعمال اليومية والمهن)، واختيارهما للمواقف الحياتية التي يعيشها الطالب كي يصف ما يراه ويعيشه.

في الوحدة التاسعة (الهوايات) يأتي درس المضاف والمضاف إليه، فلا يكاد كلام الطالب يخلو منهما في حياته ومواقفه، وتليها بقيّة أسماء الإشارة التي علّقنا عليها، ثمّ تتناول الوحدة العاشرة (الترفيه والعطلة) الحروفَ الناصبة أنْ واللام قبل الفعل المضارع. وعنوان هذه الوحدة وما ينطوي تحته من عناوين يحتاج إلى (أن) المصدرية الناصبة ولام التعليل التي تضمر (أنْ) بعدها، وذلك بفعل ما يستعمله الطالب من أفعال تستدعي هذين الحرفين (أنْ، واللام)، مثل: تريد، وكذلك أسماء تستدعيهما، مثل اسمي الاستفهام (لماذا، وماذا)، فيقول: ماذا تريد أن تفعل في العطلة؟ فيجيب: أريد أنْ أدرس، ويقول: لماذا تريد أن تدرس؟ فيجيب: أدرسُ لأفهمَ.

ثمّ يأتي في الوحدة الحادية عشرة (جسم الإنسان) درسُ المذكّر والمؤنّث وعلامات التأنيث، وهذا الاختيار متوافقٌ مع عنوان الوحدة، وعناوينه الفرعية كالحواس الخمسة، والقلب، والمراحل العمرية وخصائصها، وحروف الجرّ، ثمّ تناولت الوحدة الثانية عشرة (الرياضة) نفي الجملة الاسميّة والفعليّة، وكان آخر درس للنحو في هذا الكتاب، وهو من الأساليب النحويّة ومجيئه في هذا الكتاب له فوائدُ من وجوهٍ سنأتي إلى ذكرها.

كتاب الطالب المستوى الثاني العالم من حولي

يوسّع هذا الكتاب دائرة العالم المحيطة بالطالب، وهذا ما يتجلّى في عناوين الكتاب مثل، وسائل النقل، والسياحة، والعمل، والعادات والتقاليد، وشخصيات مشهورة، واللغة العربية، والزراعة، ومواقف من السيرة، وقصص وحكايات، والبيئة، والعالم من حولنا.

تناولت الوحدة الأولى (البلدان والأماكن) درسَ اللازم والمتعدّي، ويناسب اللازم والمتعدّي محتوى الوحدة الذي يظهر من عنوانها، فعندما يشاهد الطالبُ، ويذهبُ، ويجلسُ في مكانٍ، ويسافر، فإنّه بحاجة إلى معرفة اللازم والمتعدّي واستعمالهما الاستعمال الصحيح في جملة.

ثمّ تناولت الفعل المبني للمجهول، فالحديث عن بناء المدن والجامعات ونظم القصائد بصيغة المبني للمجهول يستدعي معرفة هذا الفعل، وسنعلّق على هذا الدرس في المبحث الثاني (التصرّف في المقرّر).

يأتي بعد المبني للمجهول درس نائب الفاعل في الوحدة الثانية (وسائل النقل والمواصلات) وهذا ما يستوجبه الترتيب والتكميل.

تناولت الوحدة الثالثة (السياحة) الأسماءَ الموصولة الخاصة، ومعرفة الطالب لهذه الأسماء مهمّ جدًّا وجاء متوافقًا مع عنوان الوحدة، ثم تناولت الوحدة تتمة الأسماء الموصولة (المشتركة) وهي (مَن، ما، أيّ).

وجاء درس المثنّى والجمع في الوحدة الرابعة تحت عنوان (العمل)، ومن حيث المناسبة هناك رابط بهذا العنوان ولنا تعليق مهمّ على هذا الدرس سيأتي لاحقًا في المبحث الثاني.

ينتقل الكتاب إلى المعرب والمبني من الأسماء في الوحدة الخامسة تحت مسمّى (العادات والتقاليد)، ويجيء هذا الدرس بعد أن يكون الطالب قد تعرّف على جملة من الأسماء المعربة كالفاعل، والمبنية كأسماء الإشارة والموصولة وغيرها، كما أنّ الدرسَ يوطّئُ للمبني من الأفعال (الماضي) ممّا يليها، وكذا الأمر والمضارع المبنيان، في الوحدة السادسة (شخصيات مشهورة).

ثمّ يتناول الكتاب في الوحدة السابعة (العادات الشخصية) الجمع وأنواعه، وفي الوحدة الثامنة (الزراعة) حالات الإعراب بعد هذه الجولة مع المعرب والمبني، ثمّ يتناول إعراب الاسم المفرد والمكسّر، وكذا إعراب المثنى وجمع المذكّر السالم في الوحدة التاسعة (مواقف من السيرة)، وإعراب جمع المؤنث السالم في الوحدة العاشرة (معالم حضارية)، وإعراب المنقوص والمقصور والمضاف إلى ياء المتكلّم، وعلامات الإعراب في الوحدة الحادية عشرة (العلوم).

كتاب الطالب المستوى الثالث موضوعات حيويّة:

عنوان كتاب هذا المستوى يوحي بتوسيع أفق الطالب أكثر فأكثر، وتنشيط ذهنه وبعث الحيوية الثقافية، ومن ثَمّ اللغويّة فيه، وتحت هذا العنوان العريض تستقرّ عناوين الوحدات.

الوحدة الأولى بعنوان (تطوير الذات) وحوت الفعل المضارع المرفوع والمنصوب، وهذا الفعل يدلّ على الحال كما نعلم ويرتبط بالحيويّة من وجهٍ أو آخر.

جاءت الوحدة الثانية تحت عنوان (الشباب) وشملت قواعد المضارع المجزوم، وهنا نلاحظ التدرج الذي التزمت به السلسلة لاستكمال قواعد المضارع المعرب.

أمّا الوحدة الثالثة فكانت بعنوان (الصحّة) وحوت درس الأفعال الخمسة تتمّة للفعل المضارع في الوحدتين السابقتين ومن ثَمّ تلاه درس الأسماء الخمسة وسنعلّق عليه في القسم الثاني من هذا البحث.

وتأتي الوحدة الرابعة بعنوان (المصارف) وتحتوي على درس أنواع الخبر، ونرى أنّ هذا الدرس مكثّف في هذه الوحدة كما سنتحدّث عنه في القسم الثاني.

الوحدة الخامسة بعنوان (الطاقة) وحوت درسين في النحو؛ أوّلهما مطابقة الخبر للمبتدأ، والثاني تقديم الخبر على المبتدأ، وهما درسان مكمّلان لدرس الخبر.

الوحدة السادسة جاءت تحت مسمّى (الاتّصالات والتواصل) وحوت هذه الوحدة درس الأحرف المشبّهة بالفعل (إنّ وأخواتها)، ويبدو التوفيق في توظيف هذا الدرس جليًّا، فقد هَدَفَت الوحدة إلى تمييز الطالب الأحرف المشبّهة بالفعل وتوظيفها في هذه المواقف الحيويّة، ومن ثمّ تعريف الطالب بمعاني كلّ حرفٍ من هذه الحروف ليفهم دلالاتها ويُحسنَ توظيفها واستعمالَها، إضافةً إلى توضيح عملها في نصب الاسم ورفع الخبر، وعدم عملها إذا لحقتها (ما) الزائدة، أضف إلى ذلك أنّه لم يغفل الحديث عن نون الوقاية التي تلحق هذه الحروف، كي لا يلتبس على الطالب: إنّي، وإنّني؛ فيعتقدَ أنّهما حرفان مختلفان.

الوحدة السابعة بعنوان القرآن الكريم وعلومه: وهذا العنوان تخصّصيّ، وهذا يناسب ما أوضحته الوثيقة أنّ الفئة المستهدفة هي طلّاب كلّيات العلوم الإسلاميّة، وقد حوت الوحدة درس الأفعال الناقصة، فعرّفت بها؛ عددها، وعملها في الجملة الاسمية، ثمّ بيّنت معانيها، بعد ذلك انتقلت إلى أنواعها من حيث التصريفُ.

الدرس الثاني في هذه الوحدة هو الممنوع من الصرف وقد عرّف بالممنوع من الصرف وعلاماته الإعرابيّة وأسبابه، ولم يتناول الدرس الممنوع من الصرف بكلّ ما فيه، بل تناول الممنوع من الصرف لعلّة واحدة مراعاةً للتدرُّج.

يأتي تكملة درس الممنوع من الصرف الوحدة الثامنة (دور الإعلام في حياتنا)؛ ليميز الطالب قواعد الممنوع من الصرف لعلّتين؛ فأدار الممنوع من الصرف لعلّتين على قسمين، العلم والصفة، ثمّ بدأ يفصّل في شروط كلٍّ منهما، وينتهي أخيرًا بعلامات إعراب الممنوع من الصرف تكرارًا لما سبق في الوحدة السابعة.

في الوحدة التاسعة (الأخلاق والقيم الإسلاميّة) عُرض درسان نحويان، إعراب أدوات الاستفهام، وكم الخبرية والاستفهامية، ومعرفة أدوات الاستفهام ومعانيها ومن ثمّ إعرابها في هذا المستوى ولنا نظر في هذا وكلام سيأتي تبيانهُ لاحقًا.

تتناول الوحدة العاشرة (الجامعات المشهورة)، المؤنّثَ بأنواعه الحقيقي والمجازي، وبإنعام النظر في عنوان الوحدة نعرف أنّ الجامعات مؤنّث مجازي ومعرفة المؤنّث المجازي هنا مهمّ للطالب، وكذلك عرّف الدرسُ بعلامات التأنيث، لكنّ المثير للاعتراض هو استعمال مصطلحات المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي والمؤنث اللفظي والمعنوي، كلّ هذه المصطلحات تثقل ذهن الطالب الأجنبي حتّى إنّه لم يعد قادرًا على التفريق بينها.

ثمّ تنتقل السلسلة إلى درس المفعول به في الوحدة الحادية عشرة (التجارة)، ويشرح أنواعه ويبيّن رتبته أو موقعه في الجملة وجواز تقدمه على الفعل والفاعل، ثمّ يشرح تعدّده.

وتتناول في الوحدة نفسها درس المفعول المطلق أيضًا؛ فتعرّفه وتبيّن أغراضه، وتبيّن أحكامه، ولا شكّ أنّ ورود درس المفعول المطلق بعد درس المفعول به يوفّر كثيرًا من الجهد والوقت على المدرّس والطالب لفهمه واستيعابه.

تتناول الوحدة الثانية عشرة (الحياة البرّيّة) درس المفعول لأجله ويأتي هذا الدرس بعد المفعول المطلق كي يعرّف الطالب بأنواع المفاعيل أوّلًا ثمّ يعرّف بهذا النوع وأحكامه، كي يستعمله الطالب في الجملة المنطوقة، أو المكتوبة استعمالًا صحيحًا.

كتاب الطالب المستوى الرابع إنسانيّات:

مزج هذا الكتاب بين التخصص (الشرعي) وبين القضايا الإنسانيّة على العموم، مثل الفقه والحديث والمشاهير والمكتبات العامّة وكتب البخاري، والأدباء وكتب الأدب، وحوى جملة من دروس النحو التي غلبت عليها المنصوبات كالحال والتمييز والمنادى والمستثنى إضافة إلى التوابع وبعض الأساليب كالمدح والذّمّ واقتران جواب الشرط بالفاء، وسنفصّل الحديث فيها الآن:

جاء في الوحدة الأولى (العقيدة الإسلامية) درس الحال فعرّف الحال، وذكر أنواعه، وتحدّث عن واو الحال وبعض أحكامه كتعدّد الحال، والحديث عن واو الحال هنا قد يبدو أنّه في غير موضعه إلّا أنّ الحديث عن الحال الجملة يفرض الحديث عن واو الحال، وكيفية استعمالها في الجملة والتعرّف عليها.

ثمّ تناولت الوحدة نفسها درس التمييز، وهو من المنصوبات أيضًا، فعرّف الدرس بالتمييز، وشرح نوعيه، ولم يتشعّب الدرس ولم يدخل في التفاصيل التي قد تشتّت ذهن الطالب، بل ركّز على تعريفِ التمييز وتعريفِ نوعيه.

في الوحدة الثانية (الأمم المتحدة) ورد درس المستثنى بإلّا، فحاولت السلسلة الإحاطة بكلّ هذا الدرس على طوله وكثافة معلوماته، فعرّفت به وبأداته (إلّا) وبأركانه، وبأنواعه، وأثقلت الدرس كلّه بإعرابه، وسنعلّق عليه في مبحث التصرّف.

تناولت الوحدة الثالثة (الفقه الإسلامي) القسم الثاني من المستثنى وهو الاستثناء بخلا وعدا وحاشا وسوى، وهو تكملة للدرس السابق الاستثناء بإلّا، ولا نرى ضرورة لهذا الدرس في السنة التحضيرية إلّا تذكيراً بها فحسب.

وفي الوحدة نفسها جاء درس المنادى فعرّف بحروفه، وذكر أنواعه وبيّن حالاتها الإعرابيّة، وبعض أحكام المنادى كدخول (ال) عليه، وحذف حرف النداء.

في الوحدة الرابعة (عجائب الدنيا) جاء درس الأعداد، فذكر أنواعها، وإعرابها، وإعراب تمييزها، ثمّ انتقل إلى تذكير العدد وتأنيثه، وبعد ذلك وضّح الأعداد الترتيبيّة.

الوحدة الخامسة (مشكلات إنسانية) حوت درسين نحويين هما أسلوب المدح والذّمّ، وشرح درس المدح والذمّ هذا الأسلوب، فجاء مكثّفًا ثقيلًا على الطلّاب كما سنبيّن، وكذلك الصّفة إذ شرح الدرس نوعي الصفة (الصفة الحقيقية والصفة السببيّة) وفي حديثه عن الصفة الحقيقية تناول أنواع الصفة المفردة، والجملة وشبه الجملة، ثم ختم الدرس بجملة يتيمة وهي تعدد الصفة والموصوف من دون توضيح أو أمثلة!

حوت الوحدة السادسة (قادة مشهورون) درسَ العطف فعرّفه، وشرح عناصره المعطوف والمعطوف عليه وحروف العطف، وهذا الدرس على سهولته المعروفة إلّا أنّه أُثقلَ بسبب ذكر كلّ حروف العطف، ولنا تعليق عليه لاحقًا.

جاء في الوحدة السابعة (المشاعر) درس التوكيد وعرّف به، وتحدّث عن نوعيه اللفظيّ والمعنويّ، ثمّ تناولت الوحدة درس البدل وعرّفت به، وبأنواعه وبأحكامه، كما هو معلوم في كلّ كتب القواعد التعليمية ومن الملاحظ أنّ هذه الدروس تدخل السلسة من بابٍ واحد وهو باب التوابع.

جاءت الوحدة الثامنة بعنوان الأدبُ والأدباء وحوت درس كسر همزة إنّ وفتحها، وقد تأمّلت سبب اختيار هذا الدرس في وحدة الأدب والأدباء، فوجدتُ أنّ درس النحو هذا مناسب لتعلّم الكتابة أوّلًا، ومن ثمّ معرفة

المؤوّل من (أنّ) المفتوحة مع اسمها وخبرها، فمع أنّ ظاهر هذا الدرس يوحي بقواعد الإملاء إلّا أنّ النحو المبطّن فيه غيرُ خافٍ على ذي اطّلاع.

تناولت الوحدة التاسعة (المكتبات) أسلوب الشرط، وهو من الأساليب المهمّة التي يجب على الناطقين بغير العربية معرفتها وكيفية استعمالها، فعرّف هذا الدرس بأسلوب الشرط وأركانه وذكر أحكامه بأسلوب ميسّرٍ إلّا أنّه كان بحاجة إلى التذكير بأدوات الشرط كلّها في درس سابق، وليس في الدرس الذي تلاه، فذكر كلّ أدوات الشرط ومعانيها، ولم يتطرّق إلى إعرابها وهذا أمرٌ حسن، وسنتحدّث في قسم التصرّف عن هذا الترتيب.

حوت الوحدة العاشرة (طرف وفكاهات) درس اقتران جواب الشرط بالفاء، ومن ثمّ إعراب جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء، وإعراب هذه الجملة لا فائدة منه برأينا.

وتناولت الوحدة الحادية عشرة (الحديث الشريف) درسين نحويين؛ هما أسلوبا النفي والتعجّب، وكيفيّة استعمال كلّ منهما وأركانهما بعد التعريف بكلّ منهما؛ ففي أسلوب النفي شرح معاني أدوات النفي ودلالاتها، ونفي الجملة الاسمية والفعلية، وفي درس التعجّب عرّف به وشرح صيغه القياسية والسماعية، وشروط التعجّب على الصيغتين القياسيّتين، ولنا فيه نظر سنبيّنه في القسم الثاني.

وتناولت الوحدة الثانية عشرة (الاختراعات والاكتشافات)، درسَ لا النافية للجنس، وأحكام اسم لا النافية للجنس، وتحدّثت عن (ما، ولا) المشبّهتين بليس.

4.2. مستوى المناسبة أو التوافق

سنتناول في هذه الفقرة مناسبة المادة النحوية على جانبين الأوّل: مناسبتها للكتاب بوصف كلّ كتاب يمثّل التدرّج الذي تسير عليه السلسلة، ومن جانب آخرَ مناسبة المادّة النحويّة لطلّاب قسم اللغة العربيّة في جامعة ماردين آرتوقلو.

في الكتاب الأوّل: رأينا أنّ السلسلة حقّقت عنصر المناسبة في اختيار المادّة النحويّة، وأحسنت توزيعها على وحدات الكتاب، وركّزت على الناحية الوظيفية للمادّة النحويّة عمومًا.

وقد ذكرنا مدى تحقق المناسبة بين المادة النحوية ومحتوى الكتاب الأوّل في فقرة البنية النحوية على مستوى توزيع المادّة، وسأقصر الحديث على الدرس الأخير في هذا الكتاب وهو (النفي).

تناولت السلسلة (النفيَ) في هذا الكتاب بإيجاز، وهذا ما يحقّق المناسبة، فعرّفت بالنفي وذكرت أدوات نفي الجملة الاسميّة، وأدوات نفي الجملة الفعلية ومن ثمّ أدوات النفي المشتركة بينهما.

لكنّنا نرى أنّ مناسبة هذا الدرس كانت – من جهة فهم الطالب – ناقصة؛ لأنّه قصر الاهتمام على أدوات النفي من غير الإشارة إلى معانيها ودلالاتها، ونحن نريد من الطالب توظيفها في مواقف حياتية يعيشها، وأنّى له ذلك ونحن نركّز على معرفة أداة النفي مجرّدةً من معناها ودلالتها؟

في الكتاب الثاني: في هذا الكتاب ذكرت جوانب عدّة من مناسبة المادّة النحوية لموضوعات الكتاب في أثناء حديثي عن توزيع المادّة، لكنّ هذه المناسبة لم تسرْ على سوّيةٍ واحدة، فبينما رأيناها قد تحقّقت في بعض الدروس في هذا الكتاب وجدناها لم تبلغ الغاية في دروس أخرى، ومن الدروس التي شطّت فيها عن المسار المرجوّ درسُ المثنّى والجمع، هذا الدرس الذي، أثقل رأس الطالب بالقواعد المكثّفة التي لم تفيها التدريباتُ حقَّها

كي يفهمها الطالب، ولذلك أسباب كثيرة منها ضيق الوقت، ولو فُصِلَ بين المثنّى والجمع؛ كلّ منهما في دروس مستقلّة لكانَ أسلس وأوفى على الغاية.

في الكتاب الثالث: في هذا الكتاب كان تحقيق مستوى المناسبة غير موفّق تمامًا، من حيث الترتيب الذي سار عليه هذا الكتاب في اختيار أبواب النحو، ومن حيثُ علاقةُ بعضها ببعض من جهة، ومن حيث تكملتُها لبعضٍ من جهة ثانية.

ففي هذا الكتاب درس الأسماء الخمسة الذي نعلمُ أنّه من الدروس التي تحتاج إلى جهدٍ ووقتٍ لاستيعاب الطالب له وفهمه، وذلك بسبب التغييرات التي تحصل في بُنى هذه الأسماء بحسب موقعها في الجملة، وبسبب تفصيلات لا بدّ من شرحها، وضرْب الأمثلة الكثيرة عليها، ونرى أنّه لا بدّ من جعْلِه في درسين؛ الأوّل في الكتاب الأوّل عند التعريف بالعائلة، وهنا يقتصر الدرس على معرفة هذه الأسماء، والجزء الثاني يأتي في الكتاب الثالث في الوحدة التاسعة (مكارم الأخلاق) للارتباط المعنوي بين هذه الأسماء وموضوع الوحدة من جهة، ويكون الطالب على معرفة مسبقة بها من جهة أخرى.

إضافة إلى أنّ هذا الدرس فاجأ الطالب بذكر هذه الأسماء وعلامة إعرابها، ممّا صدم ذهن الطالب بالإعراب بمنأًى عن ضرورة توظيف هذه الأسماء التوظيف الصحيح في حياته.

وكذلك درس إعراب أدوات الاستفهام لم يتناسب ومستوى الكتاب والطالب، لتشعّب إعراب كلّ مجموعة من هذه الأدوات؛ لذا فإنّ جمع إعراب كلّ هذه الأدوات في درس واحد في هذا الكتاب مجانبٌ التناسب أو التوافق، ثمّ ما الفائدة من إعراب هذه الأدوات للناطق بغير العربية؟ في تجربتنا لتدريس هذا الموضوع لم نلمس فائدة تُرجى من هذا الدرس؟

ومنه درس كم الخبرية والاستفهامية، فقد ورد في الكتاب التعريف بهما، ثمّ دخل في إعراب كم الخبرية والاستفهامية، وهذا ما أثقل على الطلّاب؛ لأنّ هذا الدرس يحتاج إلى تقسيم، وإلى حظّ أوفر من الوقت، ولا سيّما في بعض الخصائص التي تستلزم الوقوف عندها، مثل إضمار (من)[6].

في الكتاب الرابع: جاءت المادّة النحويّة متناسبة مع الموضوعات ومع بعضها بعضًا، فقد ركّز الكتاب على المنصوبات، وسأخص التعليق بدرس الاستثناء الذي لم يوفّق الكتاب بتحقيق المناسبة والتدرج أيضًا، فقد جاء مكثّفًا لا يمكن للطالب استيعابه، فهو لا يتناسب مع مستوى الطالب أوّلًا، ولا ضرورة لهذا الدرس في هذا الكتاب ثانيًا إلّا بمقدار تعريف الطالب بأسلوب الاستثناء وطريقة استعماله دون الغرق في تفاصيل أركانه وإعرابها، وازداد ثقلًا بذكر الاستثناء بخلا وعدا وحاشا وسوى، فلا يمكن تحقيق أدنى مناسبة في هذا الدرس، فالناطقون بالعربيّة يعجزون عن فهمه في درس واحد، بل في درسين أيضًا.

3. التصرّف في المقرّر

لا شكّ أنّ وجود منهاج كامل يكاد يكون محالًا، وهو محطّ جدال وبحث دائبين، لذا ارتأينا أنّ التصرّف في مقرّر النحو هو الحلّ الّذي يمكننا التعويل عليه في تجربتنا بقسم اللغة العربية في جامعة ماردين.

وأسباب عدم وجود منهاج كامل متناسب كلّيًّا مع مستوى الطلّاب الناطقين بغير العربيّة كثيرة؛ منها ما

[6] ينظر، Hüseyin Yusuf، **اعتراضات يحيى بن حمزة على الزجّاجي في كتابه الجمل**، Iğdır Üni. İfder. Sayı No: 13, Nisan 2019, S: 80

يعود إلى ثقافة كلّ طالب غير عربيّ بحسب بلده، ولغته، ومنها ما يعود إلى طبيعة اللغة العربيّة نفسها رسمًا وصوتًا وخصائص كثيرة تحتاج إلى دربة طويلة، ومنها ما يعود إلى المنهاج أو السلاسل والخطّة التعليمية المتّبعة في كلٍّ منها، وغير ذلك.

يتناول هذا المبحث الحديث عن أسباب التصرّف في المادّة النحويّة في سلسلة أبجد، وهذه الأسباب منها ما يتعلّق بالمادّة العلميّة، ومنها ما يتعلّق بوثيقة لجنة التأليف، ومنها ما يتعلّق بقسم اللغة العربيّة.

1.3. أسباب التصرّف: انقسمت أسباب التصرّف في المادّة النحويّة في سلسلة أبجد في أثناء تدريسنا للمادّة قسمين؛ هما:

1.1.3. أسباب تتعلّق بالمادّة النحويّة:

لا شكّ أنّ اختيار المادّة النحويّة وتوزيعها على مستويات أمر دقيق في غاية الأهمّيّة، ويحتاج إلى تركيز وتأنٍّ شديدين وخبرةٍ طويلة في التعليم، وقلّما تسلم سلاسل تعليم العربيّة من سقطات في هذا الأمر، وهذا ما وجدناه في سلسلة أبجد أيضًا، فعلى صعيد كثافة المادّة النحويّة وجدنا أنّها ظهرت في بعض الدروس ممّا أثّر في الأداء التعليمي سلبًا من جهة وفي آلية العرض من جهة أخرى، ومثال ذلك درس الاستثناء بإلّا، وإعراب أدوات الاستفهام. ومن هذه الأسباب عدم مناسبة المادّة لمحتوى الكتاب من جهة ومستوى الطالب من جهة أخرى، مثل درس الأسماء الخمسة، الذي تحدّثنا عنه في المبحث الأوّل، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذه الدروس صعبة على الناطق بالعربية، فكيفَ يُدرجُ في دروس تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

2.1.3. أسباب تتعلّق بوثيقة تأليف لجنة أبجد:

لن أناقش هنا وثيقة لجنة التأليف مفصّلًا، بل سأقتصر على نقطة واحدة في هذا المجال وهو ما رأيناه يوافق النوع الثالث من الأسباب المتعلّقة بقسم اللغة العربيّة. فالوثيقة حدّدت الفئة المستهدفة وهي طلاب كلية الإلهيات (العلوم الإسلاميّة)، ووفق هذا التحديد سارت السلسلة في دروسها ومحتواها، وكانت هذه الفئة ماثلةً في عينيها من أوّلها إلى آخرها، وهذا جعلها مقتصرة على فئة محدودة وكنّا نتمنّى عليها أنْ تستهدف طلاب العربية على اختلاف كلياتهم وأقسامهم، وإنْ كنّا نجزم بأنّ هذا يحتاج إلى وقت وجهد وفرقاء عمل على نطاق واسع في تركيا، ومن هنا فإنّ التصرّف في المادّة النحوية في قسم اللغة العربية صار أمرًا محتومًا للاختلاف بين طبيعة التعليم ومنهجيّته في الكلية والقسم.

3.1.3. أسباب تتعلّق بقسم اللغة العربيّة: إنّ الفرق بين نظام التعليم في قسم اللغة العربية وكليات العلوم الإسلاميّة واضح وبيّن، وهنا أتحدّث عن قسم اللغة العربيّة في جامعة ماردين آرتوقلو للخصوصيّة التي يتمتّع بها القسم في تركيا فهو القسم الذي يتمّ التدريس فيه باللغة العربيّة بنسبة مئة في المئة، ومثله قسمان آخران في عموم تركيا، أمّا الأقسام العربيّة الأخرى فالغالب أنّ التدريس فيها يكون باللغة التركية فعليًّا بنسبة مئة في المئة وإنْ كانت النسبة بحسب قانون التعليم التركي ثلاثين في المئة باللغة العربية.

أمّا كليّات العلوم الإسلامية في عموم تركيا فإنّ تعليم العربيّة يكون مكثّفًا في السنة التحضيرية [7] فحسب

[7] Bekir Mehmet Ali، **وجهة نظر لتعليم المحادثة للناطقين بغير العربية**، كتاب وقائع مؤتمر ريمار الدولي، دار ريمار، إسطنبول، ط1،

لذلك فإنّ توجيه سلسلة أبجد بحسب وثيقة لجنة التأليف إلى طلاب كليات العلوم الإسلامية، جعلنا نتصرّف في المادّة النحويّة وفق ما تقتضيه خصوصية قسم اللغة العربيّة ووفق رؤيتنا في تعليم العربيّة في هذا القسم.

ينتج عن هذا مراعاة التدرّج في تعليم المادّة النحويّة ليس في السنة التحضيريّة فحسب، بل في السنوات الأخرى أيضًا، فالنحو يُدرّس في القسم في السنة الأولى والثانية والثالثة أيضًا إضافة إلى السنة التحضيريّة، لذا فإنّ تكامل المادّة النحويّة لا يتمّ في سنة واحدة وهي السنة التحضيريّة، بل في أربع سنوات كاملة.

ووفق الخطّة التعليمية العامّة للنحو العربيّ في نتخلّص من التكرار المملّ، ونحقق التدرّج من السهل إلى الصعب من دون أن نضطرّ إلى تكثيف المادّة في درس واحدٍ، وتتوفّر لدينا فسحةٌ زمانيّة واسعة نسطيع من خلالها تطبيق منهاج متكامل للنحو العربيّ.

2.3. أنواع التصرّف: بعد ذكر أسباب التصرّف وما سبقها من فقرات مثل مناسبة المادة العلمية وغيرها، صار سهلًا على ذي بال استنتاج نوعيّة التصرّف، فقد كان التصرّف يتأرجح ما بين الكلّي والجزئيّ والإضافات.

1.2.3. التصرّف الجزئيّ:

ويشمل هذا التصرّف حذف بعض الفقرات والقواعد من الدروس، وقد كتب الأستاذ لوند علي[8] بحثًا تضمّن نماذج من هذا التصرّف، مثل: حذف الفقرة الثالثة والرابعة من درس الأحرف المشبهة بالفعل في الوحدة السادسة من كتاب المستوى الثالث، وكذلك حذف الفقرة الثالثة والرابعة من درس الأفعال الناقصة في الوحدة السابعة من المستوى الثالث أيضًا، وغير ذلك ممّا أحصاه الأخ الأستاذ[9].

ويتفرّع عن هذا التصرّف تصرّفٌ آخرُ؛ وهو تقسيم الدرس درسين أو أكثر بسبب كثافة المادّة النحويّة من جهة وصعوبتها من جهة أخرى، وهذا ما كثر في السلسلة على ما بيّنّا من أسباب، ومثاله درس العطف وأدوات الاستفهام، والاستثناء.

وكذلك ترتيب الدروس أحيانًا، فقد فرض توزيع المادّة النحوية ضرورة إعادة ترتيب أو توزيع بعض الدروس وفق رؤية معلّمي النحو في قسم اللغة العربيّة، وخطّتهم الدرسيّة والتعليميّة التي وضعوها؛ لتحقيق المناسبة بين الدرس ومحتوى الوحدة أو الكتاب أو ذهن الطالب، كدرس الأسماء الخمسة الذي تحدّثنا عنه في فقرة المناسبة.

ولزم هذا التصرّف إضافة بعض القواعد أحيانًا إلى قاعدة الدرس من أجل الإيضاح، ووضع تصوّر شامل للمادّة النحويّة في الدرس، ومثال ذلك: إضافة قاعدة جمع الاسم المؤنّث جمعًا سالمًا؛ فقد بدأ الدرس بعلامات إعراب جمع المؤنّث السالم وكان لزامًا التذكير بجمع المؤنّث السالم الذي سبق ذكره لأنّ تصرّفنا كان في موضع ذكره أيضًا على ما بيّنا قبلُ.

وكذلك كان التصرّف في آليّة العرض التي رأينا أنّ عرض المادّة النحوية في بعض الدروس لم يكن موفّقًا، ولا مناسبًا لمستوى الطلّاب، مثل: درس المؤنّث، فقد قمنا بعرض المادّة بذكر نوعين متقابلين فحسب، فقلنا

2020م، ص105.

8 أستاذ مادة النحو والصرف للسنة التحضيرية والأولى في قسم اللغة العربيّة بجامعة ماردين آرتوقلو منذ 2016- توفّي 2020.

9 للاستزادة يُنظر، علي، لوند، **أسس تدريس النحو للناطقين بغير العربية (السنة التحضيرية بجامعة ماردين آرتوقلو أنموذجًا)**، من كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها تجارب في جامعة ماردين آرتوقلو، تحرير عبد الحليم عبد الله، سون جاغ أكادمي، إسطنبول، تركيا، 2020، ص 104-105.

المؤنّث الحقيقي والمؤنّث غير الحقيقيّ وهذا ما رأيناه أقرب إلى الفهم ومن ثمّ الاستعمال، بدلًا من تشتيت ذهن الطالب بين أربعة أنواع، وحشو ذهنه بمصطلحات كثيرة.

2.2.3. التصرّف الكلّي في الدروس: وهذا التصرّف كان أشمل من الذي سبقه، فقد تمّ حذف دروس كاملة من المادّة النحويّة، كحذف درس المستثنى بإلّا؛ لأنّ الطالب سيدرسه في السنة الأولى، وكذلك حذف درس المستثنى بخلا وعدا وحاشا وسوى؛ لصعوبة فهمه وعدم مناسبته لمستوى الطلّاب، وكذلك حذف درس إعراب أدوات الاستفهام؛ بسبب تركيزه على إعراب هذه الأدوات وهو ما سيأتي في السنوات القادمة.

المقترحات: لم تستطع المادّة النحويّة التخلّص من النمطيّة، فقد التزمت بأبواب النحو المعروفة، لذا نقترح إعادة تعريف الطالب بأبواب النحو على أساس شرحها من خلال العلاقات اللفظية والمعنوية بين المفردات في الجملة.

غاب عن المادّة الأساليب النحويّة؛ لذا نقترح تعريف الطالب على هذه الأساليب كالنفي والإثبات، والأمر والنهي والتوكيد، والشرط، والتعجب والمدح والذمّ بما يخدم مهارة المحادثة والكتابة، ونقترح إعادة توزيع المادة وفقًا لما اقترحناه؛ ليتوافق هذا التوزيع ومستويات الطلّاب[10]. ضرورة تنسيق المادّة النحويّة مع المادّة الصرفيّة، فالترابط بين العلمين كبير ووثيق بحيث «يصبح التفريق بينهما صناعيًّا لا يبرّره إلّا الرغبة في التحليل»[11] والشرح والتقريب.

التركيز على الشائع العام والابتعاد عن الاستثناءات والتفصيلات التي تشتت الطالب عن الموضوع الأساسيّ.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لمقرّر النحو للسنة التحضيريّة في قسم اللغة العربيّة بجامعة ماردين آرتوقلو، والتي كانت نتيجة تجربتنا في تدريس سلسلة أبجد لثلاث سنوات مضت توصّلنا إلى جملة من النتائج وهي أنّ سلسلة أبجد قدّمت زادًا معرفيًّا شاملًا للطالب، إضافةً إلى المادّة العلميّة.

لم تهمل السلسلة وظيفية النحو، لكنّها لم تلتزم بها التزامًا كاملًا، وأصبح التصرّف في المادة ضرورةً لا مندوحةَ منه، وتنوّعت أسباب التصرّف في المادّة النحويّة؛ منها ما هو متعلّقٌ بقسم اللغة العربية، ومنها ما هو متعلّق بالمادّة النحويّة، ومنها ما هو متعلّق بوثيقة لجنة تأليف سلسلة أبجد.

كشف البحث أنّ الواقع الميداني فرض نوعين من التصرّف في المادّة النحويّة؛ الأوّل هو التصرّف الجزئي في الدروس، والثاني هو التصرّف الكلّي في الدروس.

لم تلتزم السلسلة بالتدرّج الذي ألزمت نفسها به في المقدّمة، بل كشف البحث عن مدى التكثيف في القواعد إضافة إلى الإغراق في ذكر الاستثناءات والقواعد التفصيلية، مع أنّ المنهج التعليمي يفرض التركيز على العام الشائع.

وقدّم البحث مقترحات عساها تجبر النقص الذي حصل في مقرّر النحو، وترتقي به ليناسب مستوى الطلّاب أوّلًا، ويحقّق التدرّج في السلسلة، بحيث يكون أساسًا قويًّا يبني عليه الطالب معارفه وقدراته النحويّة في السنوات الأخرى.

10 ينظر، العدواني، خالد، **منهجية تعليم العربية للناطقين بغيرها**، ص48.

11 حسّان، تمّام، **العربية معناها ومبناها**، ص37.

وبعد فإنّ البحث في المناهج وتقييمها والسعي لإيجاد الأفضل بحث دائب مستمرٌّ لا يتوقّف؛ لأنّ المناهج مرتبطة بالحياة والحياة متجدّدة لا تستقرّ على حال واحدة.

المصادر

باكير محمد علي، **وجهة نظر لتعليم المحادثة للناطقين بغير العربية**، كتاب وقائع مؤتمر ريمار الدولي، دار ريمار، إسطنبول، ط1، 2020.

حسّان، تمّام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

العدواني، خالد، **منهجيّة تعليم اللغة العربيّة لطلّاب المرحلة التحضيرية في كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة ماردين آرتوقلو، قراءة في مقررات العام الدراسي 2017–2016**، تعليم العربية للناطقين بغيرها تجارب في جامعة ماردين آرتوقلو، دار سونجاغ أكاديمي، إسطنبول، 2020.

علي، لوند، **أسس تدريس النحو للناطقين بغير العربية السنة التحضيرية بجامعة ماردين آرتوقلو أنموذجًا**، تعليم العربية للناطقين بغيرها تجارب في جامعة ماردين آرتوقلو، دار سونجاغ أكاديمي، إسطنبول، 2020

العمري، فاطمة، **تدريس القواعد النظرية والتطبيق**، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها، تحرير، خالد أبو عمشة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017.

نتوف، أحمد؛ و يوسف، محمد نور؛ و تركمان، صبري؛ و آيدن عتيق؛ و بولات، حسين، **سلسلة أبجد لتعليم العربية للناطقين بغيرها**، مطبعة بروتك، ملاطيا، تركيا، 2017.

نتوف، أحمد، **وثيقة لجنة التأليف لتعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة إينونو – تركيا**، المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – إسطنبول، 2017م.

يوسف، حسين، **اعتراضات يحيى بن حمزة على الزجّاجي في كتابه الجمل**، مجلة إغدر، العدد: 13، نيسان، 2019.

Kaynakça

Ali, Lawand, Ususu Tedrîsi'n-Nahv Li'n-Nâtikîne Bigayri'l-'Arabiyye es-Senetu't-tahdîriyye Bi Câmi'ati Mardin Artuklu Enmuzecen)," *Ta'lîmu'l-'Arabiye Linnâtıkîne Bigayrihâ- Tecârubun fî Câmi'ati Mardin Artuklu-*, Dâru Sonçağ Akademi, İstanbul, Ankara 2020.

Bekir Mehmet Ali, Anadili Arapça Olmayanlara Konuşma Becerisinin Öğretmesine Dair Bir Bakış Açısı, Rimar Academy, İstanbul, 2020.

el-'Advânî, Hâlid, "Menheciyyetu Ta'lîmi'l-lugati'l-'Arabiye Li't-Tullâbi'l-Marhaleti't-Tahdîriye Fî Kulliyeti'l-'Ulûmi'l-İslâmiye Bi Câmi'ati Mardin Artuklu, Kırâ'etun Fî Mukarrarâti'l-'Âmi'd-Dirâsî 2016-2017, *Kısmun Min Kitâbi: Ta'lîmu'l-'Arabiye Linnâtıkîne Bigayrihâ Tecârubun fî Câmi'ati*

Mardin Artuklu, Dâru Sonçağ Akademi, İstanbul, Matba'atu Uzun Dijital, Ankara 2020.

Nettûf Ahmed vd. *Silsiletu Ebced Li Ta'lîmi'n-Natıkîne Bigayrihâ*, Matba'atu Protek, Malatya, Türkiye, 2017.

Nettûf Ahmed, "Vesîkatu Lecneti't-Telîf Li Ta'lîmi'l-'Arabiye Li'n-Nâtıkîne Bigayrihâ Fî Câmi'ati İnönü–Türkiye," *Menşûrun Fî Kitâbi Mu'temeri'd-Devli es-Sânî Li Ta'lîmi'l-'Arabiye Linnâtıkîne Bigayrihâ*, İstanbul, 2017.

Yusuf, Hüseyin, "Yahya b. Hamza'nın, Zecacî'nin el-Cumel İsimli Kitabına Karşı İtirazlarının Toplaması ve Çalışması," *Iğdır Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Sayı No: 13, Nisan 2019.*